المقدمة

هو عد قصص مختلف جمع في هذا الكتاب الشامل يتحدث عن أمور مختلف و كل قصة مختلف عن الآخر لا يجمع اي صلة لذا أيها القارئ أتمني لك وقت ممتع.

إهداء:-

إلي تلك الطاهرة النقية فاطمة بن محمد أسال الله أن يحفظك ويطول بعمرك.

1. أنا وصديقي الأحمق

وقفا أنا وصديقي في الحر تحت أشعة الشمس الحارقة كانت الشمس في كبد السماء ، ثم لعنت غبائي و صديقي و العربة الذي تركنا في وسط الطريق عاتبت صديقي لانه هو من تسبب في مغادرة عربتنا ، و البقاء في هذا الصحراء النائي اشبة به مبيت مع أسد داخل قفص واحد ، سرنا قليلا لعل نجد شيئا يرشدنا إلي الطريق ، اضعنا طريقنا ، راينه شجرة صغيرة مكثنا في ظلة ، ثم أخرج صديقي لغاف من التبغ "سيجارة ماركة ونر" أشعل واحدة و أخرج آخر مد لي اخذت منه متجهما قال لي وهو يستنشق التبغ ثم أخرج من فمة دخانة ليرسم كتلة ساحبية في الأفق تسير ببطئ " أتعلم يا صديقي هذآ هو قدرنا " ثم بزق شئ من فمة و بدأ لي بأنه طعام عالق في فمة ثم أكمل قائلا " أين ننام" قلت له غاضبا بأنه لا يسألني عن شئ مرا آخري يكفي اننا في هذا المأزق بسببه لا أعلم كيف يقضي حاجتة في ساعة كاملة حتي يتركنا العربة و يرحل ، تلك السائق الأحمق كيف له أن يتركنا في هذا الجحيم و يرحل ، و بدأ صديقي خائف بعد أن رآه قطة برية و يبدو أنه متوحشة ، وقف قليلا ثم طال علينا بنظرات مخيف بارزة عن انيابة هنا بدأ التوتر و القلق يصيب صديقي ، ساد الصمت قليلا ثم اردفت وقلت له علينا أن نسعي إلي إيجاد طريق ما ، ما دمنا جالسين هنا فلن نصنع شيئا و المكان مخيف ، لم يهتم بما قلته ثم إستدار نحوى و رفع كفيه إلي أعلي "و طقطقة" كفيه ثم قال و فمه فاتح حتي رأيت بعض من الطعام عالق علي أسنانه الصفراء "كان يوما شاق".

ركلتة بقدمي و نهضت مبتعدا عنه وقف أشاهد الرمال التي تسكن هادئ حتي لمحت بأن هناك فتاة ما تلوح لي ، لم أصدق ما رآه عيني ثم فركت عيني و عندما فتحته رأيتها قريب مني أصابتني الخلع حتي تراجعت خطواط قليل إلي الوراء لوح لي بيدها لم امد يدي لكي ابادله السلام ، بدأت أفكر فتاة في وسط الصحراء و لي وحدة ماذا تفعل.

هرولت من مكاني و عدت إلي حيث كان يمكث صديقي ، رأيته منطوى علي الأرض و يغني أغنية لم أفهم معانيه ركلت قدمه نهض ثائرا كاد يسقطني أرضا

اخبرتة بأن هناك فتاة ، كنت من شدة الخوف أغمض عيني و أتحدث فتحت عيني لم أجده أمامي انصدمت من أمره ولو أنني أعرفه جيد أنه يحب الفتيات لذا كلمة فتاة كفيل بأن يجذب قلبه ، لم أستطيع فعل شئ سوا سرت حلفه كان هو وصل قبلي أتضح لي بأنها فتاة بربرية يلبس فستان أبيض مع ألوان زرقاء من جنبيه كانت سمراء عينيها كبريتان و أنفها مستقيم ما أدهشني أن شعرها أشقر كانت جميلة تحمل شئ ما تحت إبطه لم ألمحه جيدا ، صديقي كان ساذجة مد يده لبيادره السلام من دوره مدت يديه الناعمتنان و كفها البيضاء ، كانت صوته كصوت حمام يلحن لحن جميل ، زاد صديقي إثارة سألني أن كنا تائهين رد صديقي بسرعة برق قال لها أننا اضئنا الطريق و تركنا العربة في هذا الصحراء و أنه متوتر ولكن ما أن وجدتك راق قلبي. لم استطيع كتمان ضحكتي رمقني صديقي بنظره شرسه حينها ألزمت الصمت ، سارت ببطئ إلي الإمام و بحركة تريد اغرا جسده علينا لم أعر لها إهتمام لكن صديقي تقدم إليها قليلا ثم قالت " قريتي قريب من هنا عليكم المبين إلي أن تجدو عربه يخرجكم من هنا" لم

تعجبني الفكرة أو دعنى اقل لم تعجبني الفتاة أيضاً قرية في وسط الصحراء !!؟؟ كان هذا السؤال يراود عقلي ، كنت واقف حلف صديقي فقلت لها " أين قريتكم" بادرني إبتسامة بيضاء بارزه أسنانها المنتظم عكس صديقي اسنانه الفاسده و الصفراء يسكنه الدود و الذباب احينا . لم أتعثر بأبتسامته عكس صديقي الذي كاد يسقط لو لم أمسك به من الوراء ، قال صديقي راسما ابتسامته الصفراء " أذا هيا بنا نذهب إلي قريتكم أني لا أتوق الإنتظار " مشينا حتي عبرنا تل من الرمال بعده ظهر لنا من بعيد أضواء مكثفة راسما في السماء تكور ضوئي و مع لمعان النجوم ازداد جمالٍ ، كنت ما زلت لم أفهم شيئ لم أستوعب ما يحدث لنا هل نحن في حلم أم ماذا ، قرية في صحراء نائيه و بها سكان كيف هذا كنت مشوش الأفكار هل هم نفر من الجن أو شياطين أفكار كثيرة يراود جمجمتي في حين صديقي لم يهتم بي شأني كان يتحدث مع الفتاة أما أنا فكنت في عالم آخر غارق وسط أفكاري ، أعرف أن صديقي ثرثار لذا لم اعر لهم إهتمام لي حديثهم

و حين اقتربنا من الأضواء الساطعة سمعت صوت موسيقي بدأ لي قريب نوعا ما ، ثم فجأة انصدمت من هول المنظر ثم وقفت في مكاني لم أحرك سكن كاني تجمدت قالت لي الفتاة بأن اليوم زواج شيخ القرية من الفتاة التي تحبه و لم يتجاوز التاسع عشر أعوام ، هنا أصبت بالدوار ، شيخ ... فتاة ،،، حب ما هذا الهراء

إبتسم صديقي إبتسامته الصفراء و أمسك بيده الفتاة و قال لها " تعالٍ نرقص يا فراشتي " إبتسم الفتاة و ذهب مع صديقي ، وقفت متعجبا أردت بأن أفهم شئ ما ، لكن كنت مشوش أكثر من اللازم لذا وقفت في حيره من أمري ، ثم إستدار الفتاة إلي ثم ابتسمت ابتسامه خبيثه و مال عينها إلي

إحمرار من ما زادني الرعب أكثر حتي لحقت بهم. وصلنا إلي حيث أشارت لنا لم نجد اي قرية كل ما راينه هو زفاف و الشيخ كما تحدث في داخل صالون من قماش ملون و مزين بألوان مختلفة و أحاط بشكل هندسي و تصميمة رائع و بداخلة أناس كثيرة ، سألته أين القرية التي تحدث عنها ، قالت بأن القرية يقع وراء هذا الصالون قلت لها " لا أراه أضواء مثل التي في الصالة" قالت " الكهرباء قاطعة " لذا الظلام يحجب رؤيته ، شعرت بالرعب الحقيقي كيف لقرية في وسط الصحراء و بها كهرباء ، ومن أين حصلو علي هذا الكهرباء المستخدم في اناره صاله الزفاف . نظرت حول الصالون لم أجد أي من المولدات الكهربائية ، أردت التحدث مع صديقي و لكنه لم يجبني ثم دخلو الصالون هرولت من حلفهم حتي دخلنا صالون الزفاف. كان رجل كبير في السن يجلس بقرب من فتاة يصغره أعوام و سنين ضوئية ، لحيتة بيضاء يلبس جلباب أبيض يشع منه نورا مضيئة تحت جلبابه ، كنت مندهشا هل كل ما أراه أمامي حقيقي أم حلم. قالت الفتاة ذو الشعر الأشقر أن علينا أن نأخذ بركات من الشيخ ، ترددت في بادئ الأمر لكن تشجعت و تقدمنا أن و صديقي ثم تبادلنا التحية مع الشيخ و كانت زوجتة التي لم يتجاوز العشرين في غاية السعادة و توزع ابتسامات لنا ، نظرت في عينها ثم بادلني بنظره قوية و مباشرة شق بؤره عيني كدت أفقد السيطره كان نظره قوية جدا ، كانت عيناه زرقاء شعرها سودا مثل الليل يرتدي فستان بيضاء و وجهها مائل إلي وردي كانت مثل البدر. انحني صديقي و أخذ ما يسمى بالبركات أنا لا أؤمن بهذا الهراء وأعلم أن الله وحده من ينزل البركة من السماء ، ولكن كنت مجبرا و إلا لا أعلم ماذا يفعلون بي هؤلاء القوم قدمت رجل ثم اخرت رجل سرت ببطئ حتي أصبحت أمام الشيخ و الذي إبتسم لي ، انحيت لكي ألمس اقدامه لكن

لم أعثر عليه حاولت مرا آخري ، حركت يدي تحت جلبابته لكن دون جدوى ، تخيلت أنه لا يمتلك ساقين ، ثم فجأة ضربني بسبحته في رأسي و أردف قائلا " قم يا بني لا تأخذ كل البركات فهناك غيرك يحتاج " ثم نهضت لم أجد صديقي استدرت يمينا و يسارا لم أجده ثم أتي فتاة أخرى ذو شعر أحمر و عيناه رماديتان ، قال لي بأن الحجرة جاهزه و طلب متي مرافقتها ، رفضت الفكرة ثم ذهبت و همس في أذن الشيخ لم أسمع ما قالته ، ثم نظر لي الشيخ نظره مرعبه تحول عينه إلي إحمرار. و عندما نهض كان يطفو في الهواء تيقنت أنه ليس لدية أرجل ، حينها أصبت بدوار ثم سقط أرضا، في بادئ الأمر ظننت بأنه مشعوذ أو دجال و لكن لاحقا تيقنت بأنهم جن أو ما شابه. جلس في الهواء واضع ساق في ساق و أن تحته مباشر حين صحوت نهضت و ركضت بسرعة حتي خرجت من الصالون حينها تنفست صعداء ، أصابني الصدمة حين رأيت صديقي و الفتاة ذو الشعر الأشقر كان يحتضنه صديقي و يتبادلون أطراف الحديث ، ركضت نحوهم كلما أركض كلما يبتعدان ثم توقفت و أخذت نفس عميق ثم رأيتهم في الأفق أسمع ضحكات الفتاة و صديقي ثم فجأة اختفوا من أمام أنظاري ثم فجأة شعرت بأن هناك شخص يقف حلفي استدرت بسرعة لأجد الشيخ ذو اللحية أبيض ، شعرت برعب حقيقي ثم قال "لا تخاف" و أخرج من تحت إبطة فتيل من الزجاج محكم بقطع قماش أسود قال بأنه عطر مقدس وإن رائحته تدوم طوال العمر ، ترددت في أخذه لكنه أصر بأن أخذه ، أخذته منه و وضعت في جيب سترتي دون مبالاة رمقني بنظره ثم إبتسم و دائني إلي داخل الصالون مرا آخر ، سرت ببطئ من حلفه حتي دخلنا الصالون ثم جلست علي أحد الطاولات ، أحضرت الفتاة ذو الشعر الخمراء كوب من العصير ، وضع علي الطاولة وقالت لي بأن أحتاج إلي شئ آخر هززت

رأسي نافيا ، شكرت في اللعن و لعنتها في سري ، أمسكت بكوب العصير رشفت منه رجفه بدأ طعمة غريبٍ لي ثم ساقني الفضول و رشفت رشفه آخري ثم أخرى ثم أخرى حتي أكملت الكوب شعرت بغثيان و رأسي أصبح ثقيل ضغط علي بطني مستخدما يدي حتي سعلت سعال صفراء ، أصبحت لا أراه شئ غير صديقي الذي يحاول أن جاهدا بأن أصحو و ابتسامة الشيخ ، ثم شعرت بالماء بارد سكب بي ولكن لاحقا تيقنت أنه رمل ، حاولت بأن اخبر صديقي لم استطيع ثم بصق زوجتة الشيخ في وجهي ببصاق لزج ثم فقدت السمع والبصر

صراع الممالك 2

قبل أكثر من مئة عام تم تقسيم مملكة القاتور إلي قسمين حيث القسم الأول سمي ب الوارثون و هم أصل المملكة توارثو أراضي المملكة من أسلافهم أما القسم الثاني هم الأنساب نسبة والدتهم التي تزوجه القاتور الأول قبل الآلاف السنين ، و ذاك الحادثة أصبح الوارثون يتزوجون من من الأنساب و اخلط مع بعضهم إلي مات القاتور و كان لديه ست زوجات أربعة لم ينجبو و الإثنين أنجبته ، زوجته الأولي من الوارثون و أنجب أبن له و الثاني التي من الأنساب أنجبت أبن أيضا و كان فارق الأعمار لا تقل ، عن ثلاثة سنين

الأنساب هم أناس مهمشون طردو من ممالكهم بسبب فسادهم و الأمور السيئة ، كانو يربطون الطرقات و ينهبون التجار إلي أن ضمهم الملك قاتور بعد أن فتن ب اجاسى حتي تزوجه و أنجب منه ابنا بعد موته اختلف أهل

المملكة علي الوريثين ، قالوا الوارثون و هم الأصل بأن يتوج إبنه "ماهور" من زوجته الشرعية و الأولي علما أنهم كان أهل المملكة رافضين فكرة زواج الملك من مهمشه ، ثم توسلو إلي إتفاق بأن ماهور هو من يحكم أولا و إذا مات هو الآخر سوف يتولي الحكم اخيه الغير شقيق "اجلاط" سار الأمور علي نحو جيد الا ان حدث جريمة بشعة بعد حكم دام تسعة أشهر و جدو "ماهور" مقتولا في غرفته ، و بعد البحث و التحقيق و جدو سم في طعامة ، كان إبنه القاتور الثاني غاضبا جدا جمع كل الطباخين و لكن المفاجأة كان رئيس الطباخين غير متواجد و بعد بحث طويل علمو أنه غادر المملكة ، وقع الاتهامات علي "اجلاط" و أختلف مجلس الشيوخ ، و رفضو الوارثون "اجلاط" و أن البيعة سيكون لي "قاتور الثاني" و أن سبب "اجلاط" هو قاتل أخيه "ماهور" نشب خلافات طال كثيرا إلي أن وقع بينهم حربا كبير ادا إلي تقسيم المملكة إلي نصفين ، توج الوارثون بعد المعركة الطاحنة "قاتور الثاني " ملكا لهم بعد أن بنو سورا ضحما يحتمو به من شر الأنساب ، و الأنساب بدورهم بنو مملكتهم جيدا و زادو عدد جندوهم استعدادا لاي هجوم من الوارثون.

في قصر مملكة الوارثون

دخل القائد "تامور" قائد الجيش إلي حجره الملك " قاتور الثاني " انحنى و اده التحية الملكية و هو انحا الرأس إلي الأسفل قليلا ، ثم أردف قائلا " يا سمو الملك لدي أنباء غير سار " قال الملك غاضبا " ماذا هناك أيها القائد " صمت القائد قليلا ثم قال " أمسية البارحة قتل أحد جنودنا علي حدود مملكتنا بقرب من مملكة الأنساب و لم نجد أثر القاتل " نهض الملك و بدأ علي الغصب أكثر ثم قال صارخا " أين أمن المملكة لم كل هذا التفلت

الأمني " قال القائد معتزرا " آسف يا جلالته لم يحدث هذا مرا آخري " جلس الملك و أردف قائلا " أكثر من جنودك حول الحدود عزز جيشك ثم إختر شبان أقوياء البنية و دربهم" . اوم القائد برأسه موافقا و هم بالخروج بعد أن عدا التحية الملكية ، القائد تامور يعتبر من أقوي القاد في مملكة الوارثون من حيث القوة و صلابه جسدة يهابه الأعداء لذا هو القائد الأول في الجيش. كان والده أيضا قائد الجيش في زمن خلافه "ماهور" تم تدريبه علي يد والدة إلي ضحى من أجل المملكة. كان الملك تامور عاضبا جدا بعد سماع خبر قتل أحد جنوده و قطع رأسه عن جسده ، أمر الملك إجتماع طارئ و عاجل لخصم الفوضى في المملكة حيث حضر كل الوزراء الثلاثة و هم : الوزير تايدر – هو مسؤول عن الأمن الغذائية و كل الصادرات والواردات من الممالك المجاورة. الوزير مجتاز – هو مسؤول عن الأمن داخل المملكة وهو قائد الشرطة. الوزير قباس – هو مسؤول عن العلاقات الخارجية و يعتبر سفيرا لي المملكة ، و في الأوان الاخير تم ضبط كمية كبيرة من الأسلحة مهرب من "مملكة المتحدون" إلي مملكة الأنساب لذا تم قطع العلاقات مع مملكة المتحدون. في الإجتماع تحدث الملك بى النبأ المتداول و أمر كل الوزراء بأخذ الاحتياطيات اللازمة من شر الأنساب و أمر بزيادة الجيش.

بعد انتهاء الإجتماع وقف الملك علي شرفه نافذة القصر يطل علي شعبة الذين يسعون إلي نيل مطالبهم اليومية حيث الهدوء يعم المملكة و الشعب مسرورا حيث يتبادلون المبيعات في السوق و الابتسامات التي علي وجههم ، ثم فجأة يتذكر دمار الحرب و صراخ الأطفال و النساء ، تذكر

كيف مات والده من أمام أنظار شعبة المختار حينها تألم كثير ، عض على شفتية حين تذكر انتصار الأنساب علي الوارثون و موت والده الملك

لولا الإنسحاب لكان للمعركة نتيجة كارثية.

بعد انتهاء الإجتماع وقف الملك علي شرفه نافذة القصر يطل علي شعبة الذين يسعون إلي نيل مطالبهم اليومية حيث الهدوء يعم المملكة و الشعب مسرورا حيث يتبادلون المبيعات في السوق و الابتسامات التي علي وجههم ، ثم فجأة يتذكر دمار الحرب و صراخ الأطفال و النساء ، تذكر كيف مات والده من أمام أنظار شعبة المختار حينها تألم كثير ، عض على شفتية حين تذكر انتصار الأنساب علي الوارثون و موت والده الملك

لولا الإنسحاب لكان للمعركة نتيجة كارثية . في قصر مملكة الأنساب يجلس الملك اجلاط مع زوجتة "مارزة" يتبادلون أطراف الحديث في تلك اللحظ دخل أحد الحرس عليهم بعد أن أذن له الملك ثم أخبره بأن قائد الجيش في الباب و يستأذن للدخول ، حرك إصبع الملك إيجابيا و دخل قائد الجيش ثم عدا التحية الملكية ، سأله الملك ما أن كان هناك نبأ جديد ، أخبره القائد بأنهم تمكنو من قتل أحد جنود مملكة الوارثون ، ثم أردف الملك قائلا " هل احضرتم رأسه ، أخرج القائد من وراء ظهر كيس به رأس الجندي ، ابتسم الملك الإبتسامة ملتويه علي فمه ثم قال " أحسنت صنعا ولأن سوف ننتظر رد فعلهم" قاطعة القائد "تور" "يا جلالتك أن أعرف الملك قاتور الثاني هو ذكي و لم يفعل شي بهذا السرعة سوف يحاول مضاعفة جيشة و بعد يشن علينا ضربة قوية " قاطعة الملك "اتخاف منه " "كلا أن يا جلالتك أن فقط أخبرك بما يفكر به" صمت الملك قليلا بينما ما زال القائد واقف في مكانه

كسرت زوجة الملك الصمت أردف قائل "لما لا نسبقهم و نهاجم عليهم و نستولي علي مملكتهم ثم نقتل قاتور الثاني و وزراءه و نضم المملكتين و تصبح انت الملك الوحيدة و الوارث الوحيد " صمت كل من الملك و قائدة بعد سماع كلامات المملكة "مارزة" التي أتي كأنغام موسيقي هادئ و كلاسيكي ، تعدل مزاج الملك بعد سماع كلمات زوجته العبقرية و قال مؤيدا زوجتة "هذا ما علينا فعله".

امر الملك اجلاط قائد الجيش بتجهيز جيش ضحما بقيادتة هو شخصيا ثم أمر بتقسيم الجنود إلي أربع اقسام و يكون الحصار من اربع إتجاه.

تحرك جيش الجيش في التاسعة مساءً بقيادة الملك اجلاط و قائدة تور ، تحدث التور أثناء سيرهم نحو مملكة الوارثون عن كيفية الهجوم ، لكن الملك اجلاط رفض فكرة الهجوم و أكد بأن جيشة كبيرة جدا لذا علي أهلي مملكة الوارثون إستسلام و إلا سيكون هناك مجزرة ، و تحدث أيضا قائلا " سوف نستحدم السلم بدلا من العنف ، إذا غزونا مملكتهم بالقوة و القتل و السفك دماء بعد تولي الخلافة سيكون فئة غير راضى لذا علينا أن نخيفهم فقط ". "كيف ذلك" قالها القائد تور وهو ينظر إلي النجوم الذي تكور السماء و كان هناك نجمة صغيرة تخاصر نجوم كبيرة منه قليلا. أردف الملك قائلا " هل ترا تلك النجمة " قال " نعم أراه " ثم قال " ماذا بها " قال " أنه مخاصر " قال الملك هذا ما علينا فعله سنظل نخاصرهم إلي أن ينتهي مونهم و عند الجوع لا محال سوف يرفعون أيديهم لنا ، و بعده نقتل ملكهم قاتور الثاني و نستولي علي ممتلكاته. عند منتصف الليل رآه حارس مملكة الوارثون أمام الباب الكبير أحدهم يدعي أنه كان من المنشوق ، المنشوق هم قبل واقع الحرب بين المملكتنا انشقى عنهم و غادروا المملكة قبل بداية الحرب

الكارثية. كان يحمل حقيبة بلاستيكية ثم أخبرهم بمجئ الملك اجلاط الذي أتي بجيش ضحم ، أسرع حرس المملكة ثم تسلل إلي القصر كان الوقت قد تأخر حيث يبلغ الثاني عشر مساءً ، طرق علي حجرة الملك عدا طرقات فتح الملك بابه و بان أنه منزعجة ، سأله الحارس ماذا إذآ كان هناك أمر ما ، أخبره الملك بكل ما سمعه من ذاك المنشق ، أمره الملك بأن يخبر تامور في الحال، ركض الحارس قاصدا حجرة تامرو ، خرج الملك بعد أن ارتداء ثيابه الحربيه ثم حمل سيفه ، وجد تامور في انتظاره و مع أعضاء مجلس الشيوخ و الوزراء الثلاثة كانو لا يملكون الوقت الكافي لإحضار خطة ما .

ابعدو النساء و الأطفال ما باب الخلفي للمملكة و توجهوا إلي الممالك الاخري، الآن تبقي الرجال فقط ضمنو امن نسائهم بعد سماع خبر من الممالك الشقيقة بأنهم سيتقبلون نسائهم بكل كرم و جود. أعد جيش الوارثون العد لإستقبال الأنساب وضعو فخاخ حول سور المملكة و أجهزو القنابل النارية، لمح أحدهم بموكب كبير وضحم آت راكضا أخبر الملك صعد الملك و القائد ماهور أعلي السور ، انصدمو من هول المنظر كان جيش الأنساب ضحما و كأن جمع كل جيش الممالك ، بدأ التوتر علي جيش الوارثون لكنهم لم يسنحبو هذا المرا مثل ما حدث قبل مئات السنين ، عندم أقترب جيش الأنساب من باب مملكة الوارثون توقفوا عن المضى و ارسلوا رسولا يخبر أنهم لم يكون هناك حرب إذا تم تسليم ملكهم ، عاد بعد مدا وجيز و كان الرد قاسى و الرفض و أنهم لا يخشون في تلك اللحظ بدأ جيش الوارثون بهجوم بإلقاء أول كرات النارية وسط حشد جيش الأنساب واصابه كثيرين منهم تكرر الهجوم حتي أصبح الأنساب يسحبون رويدا رويدا لم يتوقعو مثل هذا الهجوم ، و بعد قتل كثيرين منهم فتح باب الوارثون و خرجو بعد أن ضعف جيش الأنساب و هناك دار معركة انتصر

بها الوارثون ، و فرار كثير من الأنساب بعد موت ملكهم بيد ملك الوارثون كانت ساحة القتال ملئ به الدماء و الرؤوس المقطع و الأيادي و الأرجل ، صنع بحر من الدماء ابحرو بها الأنساب و ملكهم اجلاط. بعد الانتهاء الحرب وانتصار الوارثون أعادو المملكتنا إلي اصلٍ و دمجها مرا آخري و حاكمها واحد و العيش بسلام.

الطفل النائم

دائماً مشاكس لا يسمع كلام والدتة يخاف قليلا من والد ولكن لا يرجف له جفن لوالدته ، يجادلها في اي شيء و حين تهم والدتة لكي يعاقبها كان يهرب منه لا يعود ل المنزل الا بعد أن ينام والدته ، طفل ذو ست أعوام يحب المرح لا يعلم ما تحمل له الحياة ، كان يرسم في مخيلته الصغيره بأن الحياة لعب و مرح و العالم كلة محصورة حول قريتهم الصغير فقط ، عنيد و شقى دائماً يزجع والدته و إخوته ، والده فقط يدلل كثيرا

حين ما يأتي والده من السوق يركض إلي الخارج ليستقبل والده المرهق من العمل يفتح باب السيارة ليجد ماذا احضر له والده من الحلوى أو عصائر أو مكسرات. في تلك اليوم تأخر في العودة إلي المنزل في الثامنة مساءٍ تذكرت والدتها بأن أبنها لم يحضر إلي مائدة الطعام العشاء بحث عنه في أرجاء المنزل لكن دون جدوى ، ترجو منازل الجيران الأقارب لعل يجدوه لم يجدو له اي أثر ثم بدأو بالبحث في كل منازل القرية و كانت المفاجأة الأكبر أنهم لم يجدو في مكان في القرية اجتمع أهل القرية و بدأو بالبحث في أرجاء القرية حتي وصل الأمر إلي مصارف المياه ، أشعلو مصابيح في المياه الجارية ، ترجلو شباب القرية حلعو ثيابهم ثم دخلو

داخل مصاريف المياه و النهر الصغير بحثو عنه مستخدمين أيديهم لكن دون جدوى. تقسمو إلي مجموعات و اتجه مجموعة إلي القرى المجاورة و آخر إلي الحقول و منهم إلي ضفة الشمالي التي تقع وراء المقبر ، و بعد بحث طويل و شاق اجتمعوا و توسلوا إلي حل وهو أن يكملو غدا و الآن الساعة يقارب الثانية مساءٍ. ذهبو إلي منازلهم الكل أستاع النوم عدا والدتها و والده لم يجفن لهم النوم ، كيف ينامو و الملاك الصغير غير موجود لقد فقدو البهجة و السرور و كأن أصبح المنزل مهجورة أو لديهم حداد أو عزاء ، جلس والده علي السرير الذي يتوسط ساحة المنزل(الحوش) و جلست والدتها التي أحزنت كثيرا علي فقد إبنه عينها مبتل بالدموع ، الحزن يعم كل أرجاء المنزل و حتي الجدار كان حزين ، حيث أخواته يجلسون في سجادة رغم صغر سنهم إلا أنهم عاشو ألم فقد اخيهم ، افقتدو صراخه حيث كان يتشاجر مع إخوته لأجل مكان في السجادة ، المضاربة و البكاء و يذهب لكي يشكو لوالدتها. في أعينهم حزن يحمل العالم بأسره ، لم انتم حزينون و كأن فقدتم العالم كلً ، الذي فقدنه ليس عالمً بل فقدنا حياتنا فقدنا الروح النابض ، أهون علينا أن يسلب روحنا من ما يسلب أخانا ، حذو منا كل كل شيء و اعيدو لنا روحنا. في صباح يوم التالي إستيغظ أهل القرية علي أمل أن يجدو ملاكهم الضائع طفلهم الذي اتفق الكل علي حبة اجتمع أهل القرية بقرب من باب منزل الطفل ؛ أحضرت والدته الشاي لأهل القرية و قد ساعدها الجيران و نساء القرية ، القرية صغيرة عدد منازلها لا يفوق الخمسين منزل ، دائمآ تجدهم يتكاتفون في كل سراء و ضراء في كل فرح و حزن حيث أن الفزع جزءً من حياتهم يساعدون بعضهم في كل شيء يعتبرون أنهم أسرة وأحده. بعد احتساء الشاي همو برحيل باحثين عن طفلهم قصدو القرى المجاورة و برك

المياه الراقده و النهر الصغير لكن دون جدوى لم يجد له أثره ، عندما أستقر الشمس في كبد السماء عادو حاوين الايدي يرسم في وجههم الحزن و الخسرة و يسكن وجههم التعب . مكثو عند تلك الشجرة الكبيرة ، هم أحد أقاربه والذي كان يمتلك بقال ذهب ليجلب بعض من حبات السكر و الشاي أغراض أخرى ، أدخل المفتاح و بحركة ميكانيكية بسيطه فتح قفل الباب ، عندما حاول فتحه إلي الداخل هناك شئ يعيقة فتح جزء صغير فقط حاول مرار لكن دون جدوى وكأن أحدهم يعيقة من الداخل ، استطاع بأن يدخل من الثقب الصغير و عندما دخل انصدم من أهل المنظر كاد بأن يفقد وعيه رآه الطفل نائمة علي ضفة الباب ، احتضن جسده الصغير و غارقا في أحلامه ، تذكر بأن في أمس قد تسلل إلي الداخل ولم يلحظ له ، كان العرق يتسبب منه ثم هرول لكي و أخبر أهل القرية بأن الطفل متواجد في بقاله هم أهل القرية بعد سماع الخبر السار أتو راكضين حتي توقفو عند باب البقال ثم فتح الطفل الباب بعد أن سمع ضجيج و أصوات كثير ، خرج لينصدم هو الآخر هو أهل القرية مجتمع في آن وأحد ، قال لهم دون مبالاة " ماذا هناك " انصدم الكل لا يعلمون ما يجدرون فعله أيبكون أو يضحكون ، ضمتة والدة إلي صدرة و ضحك كل أهل القرية الطفل نائم أكثر من يوم كامل و قالو أن هذآ الطفل عجيب

حلفا الجديدة ٢٠٠٦

تمت بحمد الله